

قدره ﴿لأنَّ ﴿إن الله لقوي عزيز﴾^(١) وبناءً على هذا فلا مجال للشرك . فإذا عرف الله أحداً معرفة صحيحة فإن ذلك هو الاعتقاد بوحداية الله باسم التوحيد . ولهذا يقول مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب روعي وأرواح العالمين له الفداء في أول خطبة في نهج البلاغة : « كمال معرفته تصديقه ، وكمال تصديقه توحيده » . فإذا كانت معرفة الله كاملة فإنها ستصل إلى مرحلة التوحيد . وذلك الذي يعتبر غير الله مؤثراً فهو لم يعرف الله سواء كان اسمه وثنياً أو ثنويّاً أو مرئياً . فالرياء أيضاً الذي هو الشرك الخفي يكون بسبب عدم معرفة الله . فمن عرف الله حقاً فلا يُرائي ولا يتظاهر ، لا ينقل خطوة وراء الرياء ولا يسعى خلف السمعة ، فلا يؤدي عملاً ليراه الآخرون ولا يرتكب عملاً ليسمعه الآخرون . فهو موحد ويؤدي عمله لله فقط لأن الله بصير ، ويؤدي عمله ليسمعه الله فقط لأن الله سميع . ولا يمكن أن يكون المرئي قد عرف الله جيداً ومع ذلك فهو يرئى ، فإن الرياء لا يتلاءم مع معرفة الله ، كما أن الشرك الظاهري لا يتلاءم مع معرفة الله .

ويقول أيضاً حول ضرورة الوحي ورسالة الأنبياء : أولئك الذين ينكرون النبوة والرسالة عموماً أو ينكرون نبوة رسالة خاصة لم يعرفوا الله بشكل جيد . فلو كانوا قد عرفوا الله لما قالوا ما أنزل وحياً على بشر : ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾^(٢) وأولئك الذين لا يؤمنون بالنبوة ، وأولئك القائلين بأن القوانين الوضعية هي التي تؤمن حياة البشر ، وأولئك القائلين بأن الحياة البشرية يؤمنها علماء البشر ، لا

(١) سورة الحج ، الآية : ٧٤ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٩١ .